

دخيل أم أثيل؟

الأستاذ عبد الحق فاضل

- 2 -

الأتون :

ينطق بضم التاء مشددة أو مخففة ، وهو موقد نار الحمام ، يقال انها من الارمية (اتونو (atouno) التي جذرها (تن tan) دخن . واذا كان هذا الامل ينقصه الحرف الاول في الارمية فاننا نجده كاملا في العربية بحروفه الثلاثة في صيغة (عثن) . فان عثنت النار : دخنت ، والعثن - زنة الولن - هو الدخان . ونذكر بالنسبة ان الاله الشمس كان من اسمائه باللغة الفرعونية (أتون Aton) يقابلـه بالشومرية (اتنو Utu) فالظاهر ان التسمية اقدم من تاريخ ظهور الارميين في المنطقة ، اي قبل تاريخ نزوحهم من المربة وانسلاخهم من بني جلدتهم واستقلال لغتهم .

في العدد الماضي من « اللسان العربي » تناولنا عددا من الالفاظ التي نعدّها هربية ائيلة ولو ان اللغويين يعدونها دخيلة في العربية من ال ارمسي . وقد اخترنا تلك الالفاظ لوضوح هروبيتها ، ولطرافة الحديث منها وردّها الى ائلها العربي .

وستنمضي الآن في تناول الالفاظ التي نظن انها ائيلة في العربية ، بايجاز ، حسب تسلسلها في كتاب « غرائب اللغة العربية » للاب رفائيل نخلة اليسوعي ، على اختلاف اهميتها ، معترفين بأنه لفقدان المراجع الضرورية لدينا عمل يغلب عليه طابع الاستمجال ، أو الارتمجال . وستغفل طبعا الالفاظ التي مالجنّاها في المقال السابق .

الاب :

هو الاقنوم الاول في الثالوث المسيحي ، ومعناه (الاب) . لكن هذه الصيغة خاصة بذات الله ولا تستعمل للبشر . ولا يستبعد ان تكون هذه الصيغة منحدرة من الارمية (آبو abo) لكن ائلها العربي هو (الاب) ورسها قول الطفل (بابابا) ، قلبت فعارت (اب) كما قلبت (ماما) نصارات (أم) . ولو قلت بسرعة (اب اب اب ...) مرارا لشمرت بزوال الهمزة بالتدريج ووجدت نفسك تقول (بابابا ...) .

اسا الجرح :

داواه . ار (1) : (اسي aci) : شفي .

اصل معنى الكلمة في العربية من قولهم آسيته بنفسي مؤاساة أي ساويته ، وقولهم آساه في ماله : قاسمه فيه . وتوسع معنى المؤاساة فصارت تشمل اعانة المنكوب وتمزيته ثم عيادة المريض ، ثم مداواة الجرح ، واخيرا ظهر في الارمية بمعنى الشفاء .

(1) سنقول « ار » بدلا من القول ان الكلمة في الارمية هكذا ..

وفعل (واسى مواسة) ائله (ساوى مساواة)، وكنا قد رسنا من محاكاة صوت انكسار فصح دون انفصال طرفيه احدهما عن الآخر ، هكذا : طو - طوى - زوى - وزى ، وازى - واسى - آسى - اسا .

الاطلس :

نسيج من حرير رفيع . وقد وردت فى الاربعة بنفسى اللفظ .

والكلمة تطلق فى العراق على نسيج اسود لامع . ويخيل لنا ان التسمية جاءت من لونه ، فالدلب الاطلس : هو الاغبر الى سواد ، والاطلس : زنة الدرس : العيلسان الاسود . وائل الكلمة دلس ، ومن معناها تدلس الرجل : تكتم واختفى ، واندلس الشيء : اختفى ، والدلس (زنة البلد) والدلسة (زنة الشرفة) : الظلمة . ومن اخواتها ادلج : سار الليل كله ، والدلج (زنة البلد ايضا) : الساعة من آخر الليل . والظاهر ان دلس من دمس الظلام او الليل : اشتد سواده ، وهذه من طمس النجم او البصر : ذهب ضوءه ، وطمس الشيء : اندرس وانمحي ، وكذلك طلس البصر : ذهب ضوءه ، وطمس الكتاب : انمحي . ومن نفس الاسرة اللغوية درس واندرس .

وقد كان الاطلس يطلق فى العربية اول الامر على النسيج الاسود ، من الحرير او غيره فيما يظهر ، ثم تخصص بالحرير . وربما سمي جبل الاطلس بهذا الاسم لغبرته وسواده ، او ربما اطلق اولا على جزء منه او على ارض ما ، ثم انتقل الاسم الى الجبل بل الجبال المسماة بهذا الاسم ، وهو معروف لدى الاغريق ، وتقول اسطورة لهم ان اطلس كان ملكا جبارا يحمل السماء على عاتقه فلما قتله هرقل هوى على الارض فصار جسده جبل اطلس (Atlas) ومن هنا جاءت تسمية المحيط الاطلسي . وهذا الاسم قديم جدا كان قدامى المصريين يطلقونه حسب رواية افلاطون على قارة اطلنطا - او اطلنطيد - المفقودة : الفاتصة فى البحر .

الاكليس :

هو التاج . ار : (كليلو killo) . اما نفس العربية فمعناه بالاضافة الى التاج :

شبه عصاة تزين بالجوهر ، وما احاط بالظفر من اللحم . وفعل كلل السحاب السماء : احاط بها من كل جانب ، وتكلل بالشيء : احاط به ، والكللة - زنة العلة : الغشاء الرقيق كالخيمة على السرير للوقاية من البعوض ، والصوفة الحمراء فى راس الهودج . فواضح ان مادة الكلمة تعني الاحاطة بالشيء او الارتفاع عليه ، وهذا ما يعنيه الاكليس يعلو السراس ويحيط به . ووزنه الافعل ليس بدعا فى العربية فهو من باب الاضريج (الثوب الاصفر) والاحليل (مجرى اللبن من الثدي) . وعلى هذا ليس مستبعدا ان يكون الاكليس عربيا ائله وصيغته . واذا افترضنا ان الصيغة بهذا المعنى ارامية فتكون مصوغة من مادة (كلل) العربية التي نطق ائلهما ظلل ومنها جلل .

آمن :

يقول الاب نخلة فى شرح معنى هذا الفعل « صدق حقيقة اوهاها الله تعالى » ، وانها من الاربعة (هيمن hayman) .

لكن الايمان لا يقتصر فى العربية على معناه الديني بل ان (آمن به) تعني صدقه ووثق به ، و (آمن له) : خضع وانقاد ، و (آمنه) : امنه - بتشديد الميم - أي اعطاه الامان . واما (هيمن) - بالهاء - فقد وردت فى العربية ايضا بمعنى الايمان .

وائل (وامن) هو (امن) اي اطمأن . والامن جاء من (اليمن) - بضم الباء - لان العرب كانوا يتفادون باليمن ويتشاءمون بالشمال ، ومن هنا اشتق قدامى الحجازيين (الشؤم) من اسم بلاد (الشام) التي تقع على شمالهم و (اليمن) من اسم بلاد (اليمن) التي تقع على يمينهم . ومن معنى اليمن والامن نشأ معنى الايمان اي الوثوق وعدم الخوف ، الذي تطور الى معنى التصديق . ان مشتقات الكلمة فى العربية بصيغتها (آمن) و (هيمن) اكثر منها فى الاربعة ، كما اننا نعرف ترسيبها فى العربية ، وقد تطرقنا اليها فى تاويل التيمن (انظر العدد السابق من « اللسان العربي ») .

امهات :

جمع ام . ار : (امهوتو emhouto) .

بالدارجة المراقية يجمعون الاب ايضا على (ابهات) ، وهي موجودة في دارجات عربية اخرى ، ونعتقد انها صيغة عربية مفرقة في الفصحى ، ولا بد ان المعجميين العرب قد وجدوها في الدارجات وربما في لغات بعض القبائل ايضا فاهملوها . يدلنا على هذا ان المغاربة يسمون الاب (ابا) او (ابيه) - بتشديد الباء في كليهما . فاذا وجد جمع الام في الارمية بصيغة (امهوتو) فليس ذلك بكاف لاقناعنا بان العربية قد اقتبست منها صيغة الامهات ، وانما الأرجح حسب القرائن انها عربية وان شبه الارمية بها منشؤه ان اللغة العربية هي اهل الارمية .

الانبوب :

ما بين عقدين من القصب وما اشبهه من كل اجوف مستدير . ار : (ابوبو aboubo) قصبه او انبوب اجوف يسيل فيه الماء او غيره .

الذي يبدو لنا ان الانبوب المشتق من فعل (نب نبيا) اصل معناه الماء وما يتصل به من الاشياء بدليل قولهم (تنبب الماء) بمعنى تسيل - بالتشديد . والثل فعل نب هو (اب) - بالتشديد ايضا - واصل معناه الماء ايضا فان (الاباب) يعني الماء والسراب . ويؤيد ذلك ان الصيغة الارمية بلا نون اي (ابوبو) . ولعل العرب ايضا نطقوا بالانبوب بدون نون اول الامر اي (الابواب) بتخفيف الباء الاولى ثم بتشديدها ثم فكوا الادغام بادخا نون . وما دمننا لا نستطيع ان نجزم كيف تكونت صيغة الانبوب فاننا لا نستطيع كذلك الجزم بنسبتها الا الى اية من اللغتين . لكن المادة عربية على كل حال .

الانبوشة :

يقول انها الشجرة المقلوبة باصلها وانها من الارمية (نبش nbach) : حفر .

ان النبش يعني الحفر في العربية ايضا ، بل انواعها من الحفر : من نبش المستور ونبش الكنز ونبش القبر .

والنبش للعيال : التكسب . والنبش - زنة الفكر - نوع من الشجر . والانبوشة : كل ما ينبت . فالكلمة تعني في العربية الحفر مموما كما تعني اشياء اخرى خاصة ، وليس هناك ما يدل على اقتباس الانبوشة من (نبش) الارمية .

وفعل نبش من الاسرة العربية الشهيرة : نب ، با ، نبت ، نبت ، نبت ، نبح .. نبش ، نبش .. نبح .. الى آخر السلسلة ، وهي اسرة مرفها للفويون العرب قديما واتخذوها مثالا لتعاقب المعاني مع تعاقب الالفاظ وقد اكثر المحدثون ايضا من ترددها والاستشهاد بها .

ايلول :

الشهر التاسع بالتقويم الميلادي . ار : (ايلول ayloul)

الكلمة بابلية ، ولعلها مشتقة من الايلولاي الرجوع . ويجوز ان تكون الارمية قد توسطت في نقلها الى العربية .

الايسل (زنة السيد)

حيوان من نوع الغنم . ار : (ايلو aylo)

لعل سبب التسمية من الايلولاي ايضا ، اي من فعل (آل يؤول) ، فان صح ذلك يكون عربيا لان الله يكون عندئذ آب يؤوب ، وقد رسنا الكلمة من محاكاة صوت الهواء (في كتابنا «مغامرات لغوية») . ولعلها كانت في لغة الاربيين منذ مبارحتهم العربية .

البابوس

الطفل . الصبي الصغير . ار : (بوبوسو bobougo) .

نظن ان لها البؤبؤ : انسان العين ، ورسه هو : بابا ، التي سبق ذكرها ، اطلقت اولا على انسان العين ، ولصغره اطلق بعد ذلك على الطفل . وفي الموصل ينطقونها بببي ، بمعنى انسان العين بلغة الكبار ، والطفل الرضيع بلغة الاطفال . ومنها في اللاتينية pupus يتيم ، وتصغيرها pupus صبي . وهي بالانكليزية pupli بمعنى التلميذ

وانسان المين .. اما بمعنى الرضيع فهي بالانجليزية baby وبالفرنسية bébé . لهذا لا نرى ما يمنع ان تكون كلمة عربية ولها في العربية هذه الوشائج .

يسأل الله :

سبحه . ار : ابرخ (barekh) .

الذي نلظنه باختصار أن البركة اصل معناها من بروك الابل ، اي الابل القادمة بما تحمل من احباب وضيوف او ساج وخيرات . وقد تعددت استعمالات البركة في العربية على الحقيقة والمجاز . ونطقها الارميون بالخاء بدل الكاف ، ولا يستبعد ان يكون معنى تسبيح الله خاصة من استعمال الارميين اقتبسه العرب فاضافوه الى استعمالات الكلمة الاخرى عندهم .

الباكورة :

اول الثمر . ار : (باكورتو bakourto) .

والمقصود اول ما ينضج من الثمر في بكور موسمه ، كما ان الكلمة تعني اول كل شيء . ومادة الكلمة عربية . ولعل اصل المعنى من بكرة البشر وتسابق المستقين عليها من بكور الصباح لذلك صار قولك «بكرت الى الشيء» يعني مجلت اليه ، والبكرة - زنة العقدة - يعني القدوة أي الذهاب صباحا . ومن معنى العجلة والاسراع في صيغ البكر والتبكير والابكار اطلقت الباكورة على الفاكهة التي تسرع بالنضج في اول موسمها . والظاهر انهم اعتبروا هذه الصيغة ارمية لانها من الشؤون الزراعية التي ظنوا الارميين اسبق اليها من جميع العرب . اما نحن فنكتفي بالقول انها من الصيغ المشتركة التي ان لم تكن صيغتها عربية فان مادتها الاملية عربية .

البالوعة :

يقول انها من (بولووتو bolou'to) . وهي في العربية بالوعة ، وبلاعة ، زنة سيارة ، وبلوعة زنة زنوبة . وبذلك سميت لانها تبلع الماء المنساق اليها من صحن الدار . والبلع كلمة عربية ولها مشتقات ، ونحسب انلها : لمب الصبي : سال لعبه من فمه . ولما كان المرء يبلع لعبه فقد انتقل

المعنى بعد قلب الكلمة من اللعاب واللعب الى (البلع) . ومنها في الفرنسية avaler (البلع) . اما صيغة البالوعة فمشاركة ليس لدينا ما يقطع بانتسابها الى احدي اللغتين ، لكن وجود صيغتين اخريين لها (البلاعة والبلوعة) في العربية قد يرجح انلها العربي .

البرخ :

زيادة نماء ، نماء . ار : (بورختو bourkhto) . الكلمة من البركة ايضا ، كالذي قلناه آنفا .

البرانسي :

الخارجي . ار : (برويو baroyo) وهذه من (برونوييت baronoyit) في خارج كذا .

ان الكلمة في نظرنا عربية . وقديما قال العرب (برا وجوا) بمعنى داخلا وخارجا . وما زالت كلمة (برا) وقد تنطق (بره) تعني خارجا في معظم الدارجات العربية ان لم نقل كلها . وقد جاء في الحديث «من اصلح جوانبه اصلح الله برانيه» . والبراني بالمغربية : الغريب عن البلد ، الاجنبي .

واثل الكلمة (برا) بمعنى خلق ، ومن ذلك البريئة ثم البرية : الخليقة . ثم صارت تطلق على البر المشب المزدهر باعتباره خليفة ، وفي الموصل يطلقون (البرية) على البر خارج المدينة في اiban ازدهاره حين يذهبون اليه للنزهة . ومن ذلك اشتقت صيغ البساري : الخالق ، والبسري ، والبراة .. فالمادة مشتركة والائل عربي ولا نجد ما يبرر القول بأن صيغة (البراني) مقتبسة من الارمية .

البرية :

بتشديد الراء والياء : الصحراء . يقول انها من (برو baro) الارمية . ان البر ضد البحر نشأ من صيغة البرية التي تحدثنا عنها توا في (البراني) .

البريمة :

المثقب . ار : (بورومو bouromo) . قد تكون الصيغة ارمية بهذا المعنى لكن مادة

الكلمة عربية من (برم الحبل) لان هذا النوع من المثقب يشبه الحبل المبروم شكلا ويثقب به ببرمه .

الببر :

يقول انه من ار : (برزو) : البازر ، اي نائر البرز .

ويخيل لنا ان اثل الكلمة عربي وهو (برز) لان البرز يبرز من النبات عند نضجه ولاسيما بعد جفافه، ثم قلبت الكلمة فصارت برز ثم بدر . وكون الكلمة زراعية لا يبرر نسبتها الى الارمية ولاسيما ان في العربية الفاظا زراعية كثيرة خالصة النسبة لم تقتبس من الارمية او غيرها مما يدل على انها ليست حالة في الشؤون الزراعية على اللغات الاخرى

بسيط :

غير مركب . سهل . ار : (فشيطو fchltto) .

والمقصود ان هذه الصيغة فقط مقتبسة من الارمية، اما صيغها الاخرى : بسيط ، بساطة ، مبسوط ، منبسط .. فلا يقولون عنها شيئا . لكن صيغة الفعيل كثيرة الاستعمال في العربية فليس مستبعدا ان يصوغ العرب البسيط من فعل (بسط) كما صاغوا الفسيح من فسح والاربط من ارض والبعيد من بعد .. الخ ، وليس ثمة ما يدعو الى اقتباسها من (فشيطو) . ولعل البسيط اطلق أولا على الارض المنبسطة السهلة ثم استعمل مجازا في معنى السهل غير المعقد او العويص . اما بالمعنى الفلسفي اي ضد المركب فلا يبعد انه استعمل في الارمية أولا لانها سبقت العربية في الترجمة من الاغريقية ، لكن صيغة البسيط نفسها بمعناها اللغوي العام قديمة اثيلة في العربية .

البشنقة :

خرقة تشد المرأة طرفيها تحت ذقنها لوقاية الخمار من الاوساخ . ار : (فشموكو fchmogo) .

والذي نراه ان اثل الكلمة هو (البخنق) - زنة القنفذ - بنفس المعنى ، واثله فيما نظن (المخنق) - زنة اللعب - من معنى الخنق لان البخنق يشد طرفاه تحت الدفن كما في حالة الخنق

بالحبل . فعلى افتراض ان البشنقة صيغة ارمية فهي مشتقة من المادة العربية . لكن ابدال النون ميما في الارمية يرجح ان صيغته البشنقة العربية اثل .

البط :

الطائر المائي المعروف . ار : (بطو bato) .

كنا في بحث سابق قد قلنا ان فعل (بط) نشأ من محاكاة صوت انبعاث ضفدع يطؤه الانسان . والاعلم ان اسم (البطة) اطلق أولا على الضفدع ثم انتقل الى هذا الطائر المائي لانه يعوم في الماء كالضفدع . لهذا نرى ان العربية هي الاثل .

البمر :

نجو ذوات الخف والظلف . ار :

(بمورو b'ouro) : نجو ذوات الأربع .

ان ترسييس الكلمة في العربية يطول حديثه لكننا نكتفي بالقول اننا نرى ان اثل البمر هو الربيع - زنة الطبع - وهو الدار ، او ما حولها ، او المحلة والمنزلة ، اي الموضع يرتجعون فيه ، ثم انتقل المعنى الى الجماعة من الناس . وقد قلبوا الكلمة فصارت البمر . وكانوا اذا راوا بمرأ في البادية يقولون انه الربيع او البمر بمعنى ان الموضع كان ربما يحل فيه ناس ، ثم تخصصت صيغة البمر بالرجع الذي تخلفه ماشيتهم فان صح تاييلنا للكلمة فهي عربية اقتبستها الارمية .

البمير :

الحمل البازل اي الذي طلع نابه . ار : (بميرو b'iro) دابة تحمل احمالا او تجر مركبة .

نعتقد ان اسم البمير مشتق من بمره .

الببيب :

مجري الماء الى الحوض . ار : (بيبو bibo) قناة .

ويبدو لنا ان اثل الكلمة هو الانبوب الذي تقدم تاييله من فعل نب نبيا . ومجري الماء الى الحوض

تموز :

الشهر السابع بالتقويم الميلادي . ار : (tamouz)

والاسم بابلي أيضا ، لكنه يرجع الى اثل سومري (دموزي dumuzi) وهو اسم الاله الخضرة الذي يختفي في العالم الاسفل في نهاية الصيف مدة ستة اشهر ، ثم يظهر ستة اشهر من اول الربيع أي من اول السنة الرافدانية القديمة . ويبدو ان اثل الكلمة (دموس) - زنة عروس - والفعل دمس يدمس دمس دمس ودموسا . ودمس الليل : اشتد سواده ، ودمست الشي : غطيته ودفنته واخفيته ؛ فلعلم سموا هذا الاله الذي يختفي في العالم الاسفل نصف السنة (دموسا) من هذا المعنى . اما صيغة (تموز) فيبالية محرفة من (دموزي) ، ويقال في انتقالها الى العربية ما قلنا في اسماء الاشهر البابلية الاخرى .

التنور :

ار : (تنورو tanouro) من (بيت نورو beyt nouro) مكان النار .

هذا التخرنج لا يبدو لنا حاسما ، فيمكن مقابله القول ايضا بان الكلمة من العربية (بيت النار) . ان بعض المعاجم العربية تدرج التنور في مادة (تنر) لكننا نعتقد انها من مادة (النور) أي النار . وقد وردت في العربية صيغ أفعال أثار ، وتنور ، وانتور . والظاهر ان التنور قد صيغ من احداها .

تب (بكسر الاول) :

اجلس ، اي فعل الامر من جلس . ار : (تب qeb)

ان (تب) في العربية فعل امر من وثب . وكانت تعني عند اهل اليمن اجلس . وربما كانت يقال اول الامر للراقد لينفض فيجلس ثم صارت يقال للواقف ليجلس . وقد جاء في اخبارهم ان ملك اليمن قال (تب) لحجازي كان وقد عليه في قصره المشرف على الوادي ، يقصد : اجلس ، فظن الحجازي انه يأمره بان يثب في هوة الوادي فامتنع ، فكرر عليه الملك : تب ، فالتقى نفسه من شرفة القصر فمات ، فتعجب الملك ثم اخبروه بمعنى الكلمة عند

ولاسيما اذا كان مغطى واضح الشبه بالانبوب . ومما قد يؤيد كون البيب اثل الانبوب هو ان الانبوب في الانجليزية والفرنسية : pipe . وعلى هذا يكون استعمال (البيبة) بالدارجة المصرية بمعنى (الغليون) له اثل من العربية . ويخيل لنا ان البيب هذا هو اثل الباب في العربية لانه يفتح ويسد ويغضي الى داخل الدار كما يفتح البيب - مجرى الماء - ويسد ويؤدي الى داخل الحوض . ومما يؤيد ذلك ان بعض اللهجات اللبنانية ما زالت تنطق الباب (بيب) وتجمعه على بيبان .

مما تقدم يبدو ان كلمة (البيب) عربية . ولا يقال ان الارميين سبقتوا الى الحضارة فان الكلمة تعني عندهم القناة بوجه عام ، اما عند العرب فتعني مجرى الماء الى الحوض ، وكل الاعراب يعرفون الاحواض التي يجمعون فيها الماء لستي ابلهم .

تبر الشيء :

كسره . ار : (تبر tabar)

نظن اثلها بتر بتر ، ومن اخوانها في العربية بتك وبتل ، واثله بت ، وكلها تعني القطع . ومن فعل التبر نجد في الفارسية (تبر tabar) بمعنى الفأس وعريبتها الطبر .

التبر (زنة الفكر) :

زجاج مكسر . ار : (تبرو tebro) كسرة .

ان القول فيها كالتقول في الكلمة السالفة ، أي من معنى الكسر الذي تطور من معنى القطع .

تشرين :

تشرين الاول والثاني هما الشهران العاشر والحادي عشر بالتقويم الميلادي . ار : (تشرين techrin)

اثل الكلمة بابلي (تشر) . ولا نعرف المادة اللغوية التي صيغت منها والمعنى الاصلي المراد بها . وشأنها شأن بقية اسماء الاشهر العربية المنحدرة من البابلية ، يجوز ان تكون الارمية واسطة انتقالها الى العربية .

(ثعالة) التى توجد صيغة مشابهة لها فى
الارمية .

الثالثون :

ار : (تليتيويو (tlltoyoto) .
الصيغة دينية نصرانية لهذا يصح القول دون
تردد انها مقتبسة من الارمية . لكن مادة الكلمة هي
(الثلاثة) العربية

الثنيان (زنة البنيان) :

من كان دون السيد فى المرتبة . ار : (تنيونو
(tenyono) . الثاني .

لا نرى ما يرجح كونها ارمية لا عربية سوى
حجة الحضارة التى كنا ردونا عليها . ولعل بعض
الاصطاع العربية كاليمين اقدم حضارة من الارميين .
يضاف الى ذلك ان للكلمة مرادفا فى العربية هو
(الثني) - زنة الفكر - وكلتاها من مادة (ثنى ثنيا)
العربية .

(الجبر) :

الجبار : المتسلط ، المتكبر ، العالى . ار :
(كبرو (gabro) قدير

الجبر : الرجل ار : (كبرو (gabro

الجبروت : القدرة العظيمة . ار : (كبروتو
(gabrouito

الجبورة : (بتشديد الباء) : الكبرياء . من
اثل الجبروت .

تجبر : تكبر . ار : (اكبر (etgabar .

هذه خمسة الفاظ محسوبة على العربية من
الدخيل وهي كلمة واحدة من مادة جبر . وفى العربية
اشتقاقا اخرى للكلمة لم يعدوها من الدخيل لانهم
لم يجدوا لها مقابلا فى الارمية . فكان وجود مقابل
للصيغة العربية فى الارمية يكتفى لامتبارها دخيلة فى
العربية ايلة فى الارمية .

ان مادة (جبر) اثلها (جب) اي قطع ، وقد
نشأت منها الفاظ : جبا ، جبت ، جبد ، جبر ، جيس

الحجازيين . فالكلمة مشتركة اذن بين الارمية وبعض
قبائل العرب . وهذا يذكرنا بان بعض العرب البائدة
الذين تبعثروا على اثر انكسار سد مارب قد هاجروا
الى ديار الشام واقاموا فيها واندثروا اي اندمجوا
بأهلها ، ولعلمهم الدين نقلوا هذه الصيغة الى الارمية .

ثسب :

فعل ماضى من وزن ثسب : جلس متمكن . ار :
(يتسب (yiteb

يلوح انها نفس الكلمة السابقة ظهرت لها فى
الارمية صيغتان متقاربتان بمعنيين متقاربين .

الثبور :

الهلاك . ار : (ثبورو (tboro خراب ،
من (تبر (tbar كسر .

الثبور نؤلها فى العربية ايضا من (تبر) التى
قلنا آنفا ان اللفظ بتبر ، فهي مشتركة بين العربية
والارمية ، والمادة عربية .

الثريا :

مجموعة من النجوم . ار : (ثورايا (touraya .

ان اسم الثور قد تشعبت منه اسماء كثيرة فى
التاريخ القديم ، وكان مقدسا عند بعض الشعوب
على صور مختلفة . ونحسب ان اثل اسم الثريا هو
(الثورية) تصغير الثورة اي البقرة . وعلى هذا يبدو
ان الارمية هي التى اقتبست منها اسم (ثورايا) .
اما الحديث عن اشتقاق اسم الثور فى اللغات
السامية وغير السامية فطويل وله مقام آخر .

ثعالة :

اثنى الثعلب . ار : (ثعلتو (talto .

ان تحويل الاسماء فى العربية كثير ، واسماء
الحيوانات التى تعدد صيغها غير نادرة . وقد قال
العرب (مثثلة) للارض التى تكثر فيها الثعالب كمثل
قولهم مأسدة ومدابة . وجمع الثعلب ثعال مثل
ثعالب . فاسقاط الباء من الثعلب لا يقتصر على

اجتبى :

اختار . ار : (كبو gbo) .

اي ان اللفظة الارمية هي نفسها التى تعني (الجاية) ، وحكم هذه حكم تلك . وقول العرب : « اجتبى الشيء » كقولهم « اجتبى الشيء لنفسه » اي اقتطعه واستأثر به .

جادف السفينة :

دافعها بالجداف . ار : (كدوفو gadof) .

ان فعل جدف الله (جد) اي قطع ايضا . ومن نظائره : جذب ، جدث ، جدر ، جدع ، جدل ، جدم ، جدا (جدو) .. وكلها كانت تعني القطع اول الامر ثم تطورت معانيها مع الزمن ، وما زال الجدم يعني القطع ، والجدوى تعني العطية اي الهبة المقتطعة من مال المعطي . واصل معاني الجدف هو القطع ايضا .

والرجل المجدوف اليد : المقطوعها ، ومجازا القصيرها .

وجدف الطائر : طار وهو مقصوص الجناحين ، تشبيها بالرجل المجدوف اليدين .. ومجازا : جدف الظبي : قصر خطوه ، تشبيها بالطائر الجادف . ويبدو انهم انما قالوا جدف (بتشديد الدال) بمعنى ساق الزورق بالمجدافين تشبيها لهما بالجناحين المقصوصين . صفوة القول ان مادة الكلمة تحمل من المعاني ما يكفي لاستنباط التجديف والمجداف منها . ولا يقال ان الاربيين اسبق من العرب الى الملاحة فان العرب كانوا ملاحين منذ كانوا ، لاحاطة البحر بجزييرتهم . وبالرغم من كل ما اصاب الحضارة العربية من تخلف في العصور الاخيرة ظلت ملاحظتهم مزدهرة في الخليج العربي والساحل الجنوبي الى الهند شرقا واfrica غربا .

جسد :

الفعل الماضي من التجديف . ار : (كداف gadaf) .

تحدثنا عنها فى (جادف السفينة) .

جبل ، جبن ، جبه ، جبا (جبو) ، جبي . وقد تغيرت معانيها ، لكن معنى القطع لا يزال صريحا فى بعضها مثل جبهه : قطعه ، وجبله (بتشديد الباء) : قطعة قطعا شتى . ويظهر انهم اطلقوا الجبر على كسر المعظم اولا ثم صار يعنى اصلاح الكسر من باب التضاد . ثم قالوا جبره على الامر واجبره بمعنى الزمه به واكرهه عليه . ثم صار الجبار يعنى العالى من معنى اجباره الآخرين على طاعته ، ثم صار يعنى المتكبر ايضا . ومن معنى الكبرياء والعتو نشأت الصيغ الاخرى .

الجبن :

طعام . ار : (كبنو goubno) .

نعتقد ان الجبن ايضا من القطع بمعنييه : الطعام والتهيب .

وما زالوا فى العراق مثلا يقولون ان الحليب او اللبن قطع بمعنى انفرز ماؤه منه . وهكذا يتكون الجبن اي بانفصال مصل الحليب وتجمد مادته . وبلاحظ ان جمد وتجمد من اثل جد اي من معنى القطع ايضا مثلما كان جبن وتجن من اثل جب . واما معنى الخوف فكثيرا ما قال العرب ان الرجل جوبه بكذا فانقطع ، اي لم يعد يقوى على المقاومة قولا او فعلا . فحين قالوا جبن فلان قصدوا انه انقطع اول الامر ثم صار المعنى يدل على الخوف .

فالذى يبدو ان الارمية هي المتبسة لكلمة الجبن ، ولعل الاصح ان الكلمة ائيلة فى الارمية المنسلخة من العربية .

جبا الخراج :

جمعه . ار : (كبو gbo) .

يخيل لنا ان اصل معنى قولهم جبا الخراج هو اقتطعه ، مثلما يقال « جبر له من ماله جبرة » بمعنى قطع له قطعة . وقد تطور معنى القطع لصار قولهم « جبى الماء فى الحوض » يعنى جمعه . والظاهر ان المقصود من القول ان الكلمة ارمية هو استعمالها لجمع الخراج خاصة ، وليس ذلك بمستبعد . وعلى هذا تكون المادة عربية والاستعمال ارميا .

جلااف السفينة :

يقول انها من (جادف) . وقد ابدينا فيها
وابنا .

الجاروشة :

« رحي اليد التي يجرش بها اي يطحن بدون
تنعيم » . ار : (كوروشو gorouchto) .

اثل جرش هو (جش) بنفس المعنى اي الطحن
دون تنعيم . ومن اخوات جش نذكر : جت ، جث ،
جد ، جز ...

وتظهر جرش في الانجليزية بنفس اللفظ
(crush) ونفس المعنى . ومن اخوات جرش
في العربية جرن الحب : طحنه . وتظهر هذه لى
الفرنسية بصيغة granuler . ومن فعل جرش
صاغ العرب اسم الجاروشة لآلة الجرش ويقال لها
الجاروش ايضا على غرار صياغتهم اسم الطاحونة
والطاحون لآلة الطحن .

الجرام (زنة الغراب) :

النواة ، التمر اليابس . ار : (كرمو garmo) .

ولا ندري لماذا يقال انها من الارمية . قال العرب
جرم بمعنى قطع ، ثم قالوا « جرم الناقة » بمعنى
جز وبرها . وتدرجت الكلمة في تطور المعنى مرحلة
اخرى فقالوا « جرم النخل » بمعنى قطعت ثمره .
ومن هنا ظهرت صيغة الجرامة - زنة
القلامة - فقالوا « جرمة النخل » اي ما سقط من
ثمره عندما يجرمونه . ولما كان التمر اليابس والحشف
اكثر ما يسقط من التمر حتى من تلقاء ذاته دون ان
يجرمه جادم او تمزه ريح ، فلا جرم ان انتقل المعنى
الى التمر اليابس فسموه الجرام بضم الجيم ،
والجرام بفتحها ، والجرم زنة الكريم . ثم انتقل
المعنى الى النواة .

الجرن (زنة السكر) :

حجر منقور للماء او غيره . ار : (كورنو
gourno) غرفة حمام كلها من حجارة .

قلنا ان فعل جرن الحب يعني طحنه ، وائل

الجرن هو الجرش الذي اصل معناه القطع . ولعلم
من معنى القطع صافوا اسم الجرن وهو الحجر الذي
يقطع على شكل وماء للماء او غيره كما تقدم . اما في
الارمية فقد تطور المعنى فصار يعني غرفة حمام كلها
من حجارة .

الجاسوس :

ار : (كوشوشو gochoucho) .

ان مادة جس خرجت منها في العربية صيغ
كثيرة . وذكر صيغة الجاسوس فقط مع الدخيل
يعني انها عندهم وحدها المقتبسة من الارمية .
وبدون توسع في دراسة مادة الجس نكتفي بالقول ان
الجاسوس له في العربية صيغتان اخريان هما
الجيسى والجساس ، ولم يقولوا انهما ايضا من
الارمية لانهما لا وجود لهما فيها . ولو كانا موجودين
فيها لقبل انهما كذلك دخيلان في العربية . وصيغة
القاعول على كل حال ليست نادرة في العربية لعنما
الطاحون والناعور والماعون والناقوس والناقور .

الجسر :

المبر على نهر او نحوه . ار : (كشرو
guechro) .

يخيل لنا ان اثل الجسر هو السرج ، لان
قنطرة الجسر المنصوبة على مجرى الماء تشبه
السرج شكلا .

الجيل (زنة الخف) :

هو من الدابة كالثوب من الانسان . ار :

(كلو galo) .

نظن ان جلل اثلها كلل ، وقد تحدثنا عنها
عند الكلام على الاكليل . والصيغة الارمية لا توحي
بانها الاثل . فان كانت كذلك فهي مصوغة من المادة
العربية .

الجليد :

الماء الجامد . ار : (كليدو glido) .

الجمد والجلد اثلها جد ، وكلاهما اطلقا على
انجماد الماء . والكلمة في اللاتينية محركة الاول كما

فى العربية (gelidus) متجمد من البرد ، تلجى .
و gelida بارد كالثلج . وقد تسربت الى
بعض اللغات الحديثة منها glace ثلج
بالفرنسية ، و glass زجاج بالانكليزية .

الجلال (زنة الجبار) :

جزاز الصوف . ار : (كولومو goloumo) .

انها من جلم ، ولها فى العربية اخوات : جلع ،
جلخ ، جلف ، جلّه ، جلا . . وهذه كلها تبدأ بنفس
الحرف أي الجيم . ولها اخوات اخريات تبدأ بالقاف :
قام ، قلح ، قلخ ، قلف . الخ . وجلم تعني قطع . وجلم
الصوف : جزه . والجلم والجلمان بصيغة التثنية :
مقص الصوف . فاشتقاق صيغة الحرفة وهي
صيغة المبالغة من اسم الفاعل (الجلام) من كل هذا
لا يتطلب استعانة بلغة اخرى ، بل ان أي امرأسي
خليق بأن يسمي الشخص الذي يحترف جلم صوف
الماشية جلّاما .

جيم المكيال :

ملأه الى رأسه : ار : (كيم gamem) .

لعل ائلل الجم هو الجب - بضم الجيم - أي
البئر العميقة ، ومنها نشأت (الجمّة) - بفتح الجيم :
البئر الكثيرة الماء ، ثم صارت تعني مجتمع مائها .
وجمت البئر : تجمع ماؤها ، وجم الماء : تركه
يجتمع . ومن ثم صار فعل الجم يعني الجمع والتجمع
والامتلاء ، ومنه نشأت صيغة (جمع) نفسها . ومن
قولهم جم المكيال أي ملأه الى رأسه ، نشأت صيغة
طم الاناء : ملأه وقالوا جيم المكيال مثل جبهه .
والجمام والجمم : ما علا رأس المكيال فوق طفافه .
فإن كان الارميون هم الذين بدؤوا استعمارة معنى
الجم لملء المكيال خاصة فمادة الكلمة عربية على كل
حال .

الجمرة :

بشرة عريضة فى اللحم مع التهاب شديد . ار :
(كمورتو gmourto) .

المقصود ان الكلمة بهذا المعنى من الارمية ، واما
(جمر) الحجر او النار فلا . ان مادة الكلمة عربية

من غير ريب ، فائلا (الجرم) أي الجسم ، ومن
ذلك جرم الانسان والاجرام الفلكية والحجارة ، ومنه
نشا (الرجم) أي القذف بالحجارة أي الحجارة .
وسمي المرض المذكور جمرة لشبهه بما يصيب
الجسم اذا احرقته جمرة النار ، فان لم تكن الجمرة
موجودة فى الارمية بمعنى النار فلا يمكن استعمالها
فيها بمعنى هذا المرض الا مقتبسة .

الجنسة :

ار : (كنتو ganto) .

اطلقها العرب على الحديقة ذات الشجر من نخيل
واعناب وغير ذلك . وهي من فعل (جن) أي ستر ،
لان الجنة تستر من يدخلها ، وذلك شبيه باطلاقهم
اسم الغابة على اجمة القصب لانها تغيّب من يدخلها .
وصاروا فى العهد الاسلامي يستعملون بمعنى الجنة
كلمة البستان ربما للتفريق بينها وبين جنة السماء .

المجنن (بتشديد النون) :

الثرس . ار : (مكنو mgueno) .

الصيغة عربية ، فهي صيغة اسم الآلة من فعل
(جن) أي ستر كالذي قلنا توا ، على غرار صياغة
المقص من قص والمسن من سن . ولا نرى وجها
لاعتبارها دخيلة .

جنز الشيء :

اخفاه . ار : (كنز gnaz) .

فعل (كن يكن) - بالتشديد - يعني ستر مثل
(جن) ومن كن نشأ فعل كنز ، ومنه ايضا نشأ
فعل جن ومن هذا الاخير نشأ فعل جنز ، وكلها
تعني اخفاء الشيء وستره . فالكلمة مشتركة بين
الفتن والائل عربي .

جنز الميت (بتشديد النون) :

وضعه على سرير ، صلى الكاهن عليه ، وهي
فى الارمية من اصل جنز .

يقول القاموس المحيط ان التجنيز فى قول
حسن البصري : وضع الميت على السرير . وهو فيما

الحرب :

ار: (harbo حرب) سيف ، تدمير ، حرب .
من (حرب harb) : حرب ، حارب ، قتل .

من فعل نقت الدجاجة نقيقا نشأت العمال :
نقر ونقد ونقب ... ومن نقب نشأ نخب ، ومن هذا
نشأ نخرب ، ثم حرب ، ومن هذا نشأ حرب . وأما
معنى السيف في الأرمية فله في العربية نصيغة
خاصة قريبة من معناه وهي الحرب . وفي اللاتينية
harpe تعني السيف المنحني . والظاهر أن
الكلمة قديمة ومشتركة بين اللغتين كانت فيهما قبل
انفصالهما .

✱ ✱ ✱

تكتفي بهذا الآن ، ونعقب عليه بملاحظة نعيد
فيها خلاصة رأينا في الكلمات المشتركة بين اللغتين،
فهي أما (1) أن تكون الأرمية قد صاغتها لمعنى
مخصوص من المادة العربية المشتركة ، وأما (2) أن
العربية هي التي صاغتها فاقترضتها منها الأرمية
فظنها النفويون دخيلة في العربية لمجرد وجودها في
الأرمية بحجة كونها حضارية أو زراعية أو بدون حجة
أحيانا ، وأما (3) أنها قديمة كانت في لغة الأرميين
قبل انسلاخهم من القبيل العربي الذي يمتون إليه .

نظن تطوير للمعنى الأصلي الذي كان يقصد به ذفن
الميت ، لأن مادة كن وجن وكنز وجنل تعني كلها
الستر والأخفاء كما قلنا . أما صلاة الكاهن على
الميت فتطوير آخر نصراني للمعنى .

الختم (زنة السلافة) :

ما بقي على المائدة من الطعام : ار : (حوتومو
houtomo) . خاتمة ، نهاية .

أكل ختم هو حث الشيء : حكه وإزاله . ومنها
نحت . فأصل معنى الختم هو الحث والأصل الإقدم
هو القطع . ومن الختم نشأ الحطم بدليل قولهم
« تحت الزجاج بعفه على بعض » : تكسر ، أي
تحطم . وقد سميت فضلات الطعام على المائدة ختامة
لأنها أفلاذ وكسر ، ولذلك سموها الفتات أيضا . أما
(حوتومو) الأرمية التي تعني الخاتمة والنهاية فأصلها
العربي ختم ، وهذه من خت . وأصل معنى ختم هو
كسر الطين الذي تسد به الجرة ، ثم انتقل المعنى
إلى الطين الذي تختم به الرسالة الذي صار السراة
يخلطونه بالمسك فقبل « مسك الختام » ، ولما كان
ختم الرسالة يأتي بعد الانتهاء من كتابتها صار الختام
يعني النهاية وصار الخاتم والختم آلة طبع الاسم أو
السمة على مادة الختم طينا أو شمعا أو غيرهما . أي
أن الختم كان أولا يعني كسر الطين ثم صار يعني
أبواب الطين وطبعه ..